ولا التهمه في القول فان قلبك يسكن اليه ويطمئن
بخبره بمجرد السماع وهذا هو الايمان بمجرد التقليد
وهو ايمان العوام فانهم لما بلغوا سن التمييز سمعوا
من ابايهم وامهاتهم وجود الله تعالى وعلمه وارادته
وقدرته وسايز صفاته وبعثة الرسل وصدقهم
وما جاءوا به وكلما سمعوا به قبلوه وثبتوا عليه
واطمانوا اليه ولم يخطر ببالهم خلاف ما قالوه لحسن
ظنهم بابايهم وامهاتهم ومعلميهم وهذا الايمان
سبب النجاة في الاخرة واهله من اوايل مرتبة اصحاب
اليمين وليسوا من المقربين لانه ليس فيه كشف وبصيرة
وانشراح صدر بنور اليقين اذ الخطا ممكن فيما سمع
من الاحاد من الاعداد فيما يتعلق بالاعتقادات
فقلوب اليهود والنصارى ايضا مطمئنة بما سمعوه
من ابايهم الا انهم اعتقدوا ما اعتقدوه خطا لانه
القا اليهم الخطا والمسلمون اعتقدوا الحق الا طلاقهم
عليه ولكن القي اليهم كلمة الحق المرتبة الثالثة
ان تسمع كلام زيد وصوته من داخل الدار ولكن
من وراء جدر فستدل به على كونه في الدار فيكون
ايمانك وتصديقك بكونه في الدار اقوى

من تصديقك بمجرد السماع فانك اذا قيل لك انه
في الدار ثم سمعت صوته ازددت يقينا لان الاصوات
تدل على الاشكال والصور عند من يسمع الصوت
في حال المشاهدة في الصور فتحكم قلبه بان
هذا صوت هذا الشخص وهو ايمان ممزوج بدليل
والخطا ايضا ممكن ان يتطرق اليه اذ الصوت قد
يشبه الصوت وقد يمكن بالتكليف بطريق المحاكات
الا ان ذلك قد لا يخطر ببال السامع لانه ليس بجعل
للتهمة موضعا ولا يقدر في هذا التشبيه والمحاكاة
عرضا الرتبة الثالثة ان تدخل الدار فتنظر اليه
بعينك وتشاهده وهذه هي المعرفة الحقيقية
والمشاهدة اليقينية وهي تشبه معرفة المقربين
والتصديق يقيني لانهم يومنون عن مشاهدة فيتطوى
في ايمانهم القوم والمكاشفين ويتميزون بمزيد يستحيل
معها امكان الخطا نعم وهم ايضا يتفاوتون
بمقادير العلوم وبدرجات الكشف اما درجات
العلوم فمثالها ان يبصر زيدا في الدار عن قرب وفي
صحن الدار في وقت اشراق الشمس فيكمل به
ادراكه والاخر يدركه في بيت عن بعد او في وقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)